

# حوار تحت ظل المسنقة

وكانت عيون النبيين تزهر من حولنا .. تتوالد  
فيينا ..  
وتورق في الصمت .. تخضر أنى مشينا ..

.....

وحدثني :

– عارف بالجراح التي أضرت في الصدور  
فحيح الرؤى المشعله ..  
فان تفرشوها الى الجلجله ..  
جسورا .. جسورا .. جسورا ..  
يفنّ لكم جسد الارض .. تنشق أضلاعكم سنبله ..

.....

وغيبه الصمت .. أومض نجم وراءه ..  
تلفت ظلّ من البحر .. صارت جفون الاماسي رداءه  
وعبر الطريق الذي يفرش الموت ازهاره في مدها  
تلفت كانت يدها :

تضيء لي الدرب تنهضني .. لو عثرت  
وتبسّط لي ربوة اللحم حتى غفوت  
وأرخت ثوب المدى صاربه  
الى عابر سوف يأتي ..  
ليحفر في قاع صمتي ..  
مزامير أيامه الآتية ..

كاظم جهاد

بغداد

تشاركني في حوار الفصول ..  
جراحي القديمة .. والاغنيات التي أطفأوها ..  
ورايات كل الفنين قبلي .. وبعدي ..  
ومن أطفأت نشوة الحلم أحداقهم .. بالذهول ..

.....

تحاورني وردة :

– هل قتلت ..؟  
– قتلت الصفائر في .. تساميت لما دنا الموت مني ..  
والبسني تاجه .. التفّ حولي وشاح ..  
فغنيت .. لا بأس أن الجراح  
عيون على هذه الارض .. لا بد يوما تضيء ..  
وحدّقت من فسحة الحلم ..  
حاورني ظلها ..

– ما رأيت ..

– رأيت مدى معشبا من دماء الضحايا ..  
بساتين تورق فيها ثمار الخطايا ..  
خيوطا من الدم ترقى عليها الشموس ..  
مصاييح في عالم أطفائه النحوس ..

وأبصرت وجهها نبيا .. يجيء

تكاشفه الارض .. تفرش خطواته للجدور الموات ..  
فتنشق ما بين كفيه نهرا من الاغنيات ..  
دنا باسطا كفه .. فمشينا معا ..

– في غبار الحوادث .. جزنا حصار المذابح ..  
عبرنا مدائن في الحلم .. جزّت صفائرها الخضّر  
أظفار فاتح ..

وقيل ان قوما حمقى حانقين هاجموا البلدة وأبادوها ...  
وقيل ان نوعا من النمل قد تكاثر في اقبية البيوت ثم فاض في  
الشوارع والطرق والاجساد والماكولات فافترسها .  
وقيل ... وقيل ...

لكن المؤكد ان القرية اختفت او اندثرت ، وان حيز الارض الذي  
كانت تشغله بيوتها ومواخيرها وعزها ولائها لا زال حتى اليوم ..  
مجرد بقعة رطبة سوداء مقفرة تثر فيها الزنابير وتمشش فيها الحشرات  
وتخلو تماما من كل نبات ...

وعندما تسير فوق اديمها يمكن لك - اذا أنصت - ان تسمع  
اصواتا تحت الارض تموء وتنقق ...

وانشاء احتسائنا لبعض المشروبات الذهبية في شاليه خلف الهرم  
ينهي مؤرخ معاصر بان القرية لا زالت فوق الارض ايضا ... لكنه  
عجز عن تحديد موقعها ، فقد كان في حالة سكر بين .

محمد مستجاب

( القاهرة )

واستطاع البصاؤون تحديد مكان الغريب القادم من جبال اطلس،  
وانتشر خبر في القرية ان الغريب قد استحوذ على بعض اطفالها وانه  
يربيهم وسط دغل بين القابر ...

وكمنت البلد للرجل وفاجأته بحصار وجلبته من وكرة ، وضبطت  
لديه طفلين ...

واعترف الرجل بكلام آخرق مؤداه انه أخذ على عاتقه تعليم  
الطفلين الكلام ....  
الكلام ...؟؟

وترددت أخبار ان الحصار وصل الى مدها ، وان الساحر القادم  
من جبال الجن قد انتهك وتمزق أسفل الاحذية الذهبية ، وتمزق  
الطفلان ايضا ...

وان الجن - بعد ذلك - قامت بمهاجمة البلد فدكتها وجملت من  
عاليها واطيها ...

وقيل ان ذلك لم يحدث ، وان ريحا صرصر عاتية قد هاجمت  
البلد في الخماسين فمزقتها ومعتها ...